لفظ المشبه به يستلزم رفع الاستعارة لانها اخص منه اذ كل استعارة
لفظ المشبه به وليس كل لفظ المشبه به استعارة فيلزم من رفعه رفعها
ويلزم من رفعها رفع ما هو اخص منها وهو المثل وذلك ظاهر اهـ قوله
الخ ولهذا اى لاجل كون الامثال لا تغير اهـ قوله الى مضاربها جمع مضرب
وهو الموضع الذى يضرب فيه المثل ويستعمل فيه لفظه وهو المستعار له
وذلك كحالة من طلب شيئا بعد ما تسبب فى ضياعه واما المورد فهو المستعار
منه لفظ المثل وذلك كحالة المراة التى طلبت اللبن بعد تسببها فى ضياعه
والحاصل ان المثل كلام استعمل فى مضربه بعد تشبيهه بمورده فمضربه
ما استعمل فيه الكلام الان ومورده ما استعمل فيه الكلام اولا قوله
الخ وان كانت علاقة المجاز المركب الخ قال ص فى رسالته وان كانت علاقته
غير المشابهة فغير استعارة تمثيلية والقياس على المجاز المفرد تسميته مجازا
مرسلا مركبا لكن فات القوم تسميتهم له بذلك بل فاتهم هذا القسم من اصله
وحصروا المجاز المركب فى الاستعارة التمثيلية اهـ وهذه توضح عبارة
شارحنا قوله فاعترضهم السعد الخ نص اعتراضه فى بيانيته ص انه يوجد
كثيرا فى الكلام البليغ مركبات اخبارية مستعملة فى معان انشائية لعلاقة
غير المشابهة ومركبات انشائية مستعملة فى معانى خبرية لعلاقة غير المشابهة
فكيف يصح انكار ذلك وعدم اعتباره مع انهم اعتبروا العلاقة المشابهة فى
القسم الاخر من المجاز المركب وسموه استعارة تمثيلية واعتبروا فى المفرد الذى
هو قسيم المركب ما علاقته المشابهة وما علاقته غير المشابهة وهذا منهم خروج
عن الانصاف وعدول عن الصواب اى بترجيح احد قسمى الشىء الواحد على
القسم الاخر بلا مرجح اهـ وبهذا يتضح اعتراض السعد الاتى قوله بحثنا كذلك
وضع المركبات لمعانيها الخ هذا جار على التحقيق من ان المركبات موضوعة
لكن وضعها نوعى مثلا هيئة المركب فى نحو زيد قائم موضوعة وضعا
تحقيقيا للاخبار بثبوت المسند للمسند اليه فالواضع لاحظ الموضوع بامر
عام بان قال جعلت كل مركب من مسند ومسند اليه للاخبار بثبوت الاول
للثانى اهـ قال فى المطول الواضع كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص
كذلك وضع المركبات لمعانيها بحسب النوع اهـ ومقابل التحقيق القول بان
دلالة المركبات عقلية لان من عرف مسمى زيد مثلا وعرف مسمى قائم
وسمع زيد قائم باعرابه المخصوص فهم بالضرورة معنى هذا الكلام اهـ قوله
وقول العصام الخ حاصله ان العصام اجاب بتسليم انقسام المركب الى ما ذكر
وابداء وجه للحصر وهو ان القوم انما حصروا المركب فى التمثيلية لانهم انما
اعتبروا

اعتبروا التجوز اولا وبالذات باعتبار مجموع مادة المركب وهو لا يكون
الا فى التمثيلية واما غيرها فالتجوز فيه اما بتبعية التجوز فى مفرده
كما فى المركب المتجوز ببعض اجزائه واما بتبعية التجوز فى هيئته
التركيبية كما فى الخبر المستعمل فى الانشاء وعكسه فالتجوز فيهما انما هو
باعتبار الهيئة التركيبية لا باعتبار مجموع المادة الا بالتبع واعترض
بان جوابه يقتضى ان المركب المتجوز ببعض اجزائه من المجازات المركبة
التى اعترض بها السعد على القوم ويقتضى انه يسلم كونه من المجاز المركب
والاول ممنوع لان السعد انما اعترض بالخبر المستعمل فى الانشاء وعكسه
ولم يدع ان المركب المتجوز ببعض اجزائه مجاز مركب وارد على القوم
والثانى ينافيه ما اسلفه العصام نفسه من اختصاص المجاز المركب
بالتمثيلية والخبر المستعمل فى الانشاء وعكسه هذا ما قاله المحشى وبه تعلم
ما فى قول المحشى فالحواشيه من الخلل اهـ انه لا مفهوم لقوله بعض توهم
انه انما حذف قوله بعض لئلا يتضح المراد مع انه يوهم انهم تعرضوا
له ولم يسموه مع انهم لم يتعرضوا له بل فاتهم هذا القسم من راسه
وحصروا المركب فى التمثيلية والاولى فى الجواب ان يقال انه لا مفهوم
لقوله تسمية الخ او هو كناية عن عدم التعرض لها اهـ قوله الخ كما فى
الجمل الخبرية الخ قال ص فى بيانيته المجاز المركب غير الاستعارة التمثيلية
قسمان الانشاء المستعمل فى الخبر وعكسه فالانشاء المستعمل فى الخبر كما فى قوله
عليه الصلاة والسلام من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
بمعنى يتبوأ والخبر المستعمل فى الانشاء نحو قولك رحمه الله بمعنى اللهم
ارحمه ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم رب انى وضعتها انثى وقول الشاعر
هواى الخ اهـ قال المحشى قوله فليتبوأ يقال تبوأ المكان اذا اتخذه
مباءة ومنزلا وقوله من النار اى فيها اى فليتخذ مقعده فى النار منزلا
وسكناه تحقيق وقوله حكاية عن مريم لان امها حنة بنت فاقوذ رأت
انها كانت عاقرا عجوزا فرات طائرا يطعم فرخه فحنت للولد فقالت اللهم ان
لك على نذرا ان رزقتنى ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس يكون من خدمه
فحملت بمريم وهلك عمران وكان ذلك للغلمان فى شرعهم فلما ولدت بنتا عللت
تقديم كونها ذكرا او طلبت ذكرا اهـ وقوله رب انى وضعتها انثى قالته تحسرا
وتحزنا لانها رجت ان تلد ذكرا اهـ قوله ثلاث ياءات الاولى منقلبة
عن واو والثانية على ما سيقول والثالثة ياء المتكلم قوله كان
اصله اى بدون ياء المتكلم وهو هوى بدليل قوله ثم اضيف الى ياء المتكلم